

الدرس (5) من التعليق على الوصية الصغرى لشيخ الإسلام ابن

تيمية

خالد المصلح

نعم لكن جماع الخير اي ما يجمع لك الخير قال رحمة الله سبحانه وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم. فان والذى يستحق ان يسمى علماء. وما سواه اما ان يكون علما فلا يكون نافعا. واما ان لا يكون علما وانس - 00:00:00

ولئن كان علما نافعا فلا بد ان يكون في ميراث محمد صلى الله عليه وسلم ما يغنى عنه ما بما هو مثله وخير منه وتكن همته فهم وتكن همته فهم مقاصد الرسول صلى الله عليه وسلم في امره ونهيه وسائر كلامه - 00:00:24

صلى الله عليه وسلم فلا يعجز عنه فيما بينه وبين الله تعالى ولا الناس اذا امكنه ذلك وليجتهد بما تصل فيكم الامام من طالب العلم باصل مأكول عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:48

واما اشتبه عليهم الناس فليدعوا بما رواه مسلم في صحيح في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قام يصلى شهرين. اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل - 00:01:10

فاطر السماوات والارض عليهم الغيب والشهادة. انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فيه فانك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم فان الله تعالى قد قال فيما رواه عنه رسوله رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبادي كلكم ضالين - 00:01:30

ناديته فاستهدوني اهدمك هذا الجواب الحقيقة جواب في غاية الاهمية لكل من اشتغل بالعلم الشرعي فانه تضمن كما ذكرت اصولا من التزمهَا وعمل بها ولاحظها نال من العلم والسلامة فيما يدرك من المعرفة ما لا يتحقق له دونها - 00:01:56

يقول رحمة الله لكن جماع الخير ان يستعين بالله سبحانه في تلقي العلم الموروث عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا اول ما ينبغي لطالب العلم ان يستحضره الا يعتمد على جهده وقوته وقدرته - 00:02:28

بل يتطلب العون من الله فيما يؤمل من العلم اذا لم يكن عون من الله لفتى فاول ما يجري عليه اجتهاده فليكن العبد فقيرا الى الله استشعر فقرك الى الله في تعليمك - 00:02:46

في كل شأنك وفي العلم بما انك تستغل بالعلم استشعر فقرك الى الله وادعه جل في علاه واطلبه الاعانة في تحصيل المعرفة والعلوم هذا هذه ركيزة وهو من الاعمال القلبية التي تفتح - 00:03:04

ولك علما جما وتبلغ به معرفة واسعة افتقار قلبك الى الله. يا اخي العلم موهاب موهاب من الله جل في علاه وليس امورا مما يدرك بالحسابات او بالأسباب المادية العلوم انوار - 00:03:20

يقول ابن القيم رحمة الله فيما نقله وليس من انشائه وتلك موهاب الرحمن ليست تحصل باجتهاد او بكساب العلم موهاب من الرحمن ما تحصل باجتهاد او بكساب ولكن لا غنى عن بذل جهد - 00:03:45

باخلاص وجد لا بلعب يعني لا بد من بذل الأسباب ولكن هذه الأسباب ليست هي الكفيلة في تحصيل المطالب ابن العربي رحمة الله ذكر في قانون التأويل ان من الناس من يبقى عند العالم سنوات طويلة - 00:04:05

ولا يدرك الا علما قليلا مع جودة فكره انتباذه وملازمته وحرصه. ومنهم من يبقى زمانا قصيرا فيفتح له من العلم ما لا يفتح على ذاك الذي يبقى زمانا طويلا الفارق هو ان العلم فتوحات - 00:04:28

فقد يبذل اثنان نفس الأسباب ويكون بينهما من العلم بول واسع والسبب بذلك هو ما قام في القلوب من الافتقار الى الله عز وجل

وتمام الاخلاص له وهذا معنى مهم. الشهر الذهبي الى شيء من هذا المعنى عندما تكلم رحمة الله - [00:04:52](#)
عن النبوة قال ليتنى اعلم ما بين النبوة وبين الله يشير الى انه رحمة الله في عمر وجيزة حصل من حصل من العلوم وحصل له من [النفع للخلق بعلمه ما لا مل يحصل - 00:05:17](#)

علماء مضى من العمر لهم ضعف ما للنبوة النبوة مات توفي رحمة الله عمره خمس واربعين سنة لم يكمل الخمسين ومن العلماء من [بقي ثمانين سنة ولم يدرك ما ادركه النبوة. لا في التأليف ولا في القبول - 00:05:40](#)

فثمة السر بين العبد وربه فيما يتعلق بالعلم اذا انتبه اليه الانسان فتح له من المعارف والعلوم ولو بالأسباب القليلة التي يبذلها ما لا [يفتح لغيره. بمعنى ان اثنان يدخلان نفس البرنامج التعليمي ويخرجان - 00:06:02](#)

مختلفين السبب في هذا ما يتعلق بالقلوب فينبغي التنبه لهذا الامر وهو صلاح القلب صدقه لجاؤه الى الله عز وجل افتقاره الى الله [جل في علاه في طلب العلم فان ذلك يفتح - 00:06:21](#)

من ابواب المعرفة ما لا يدرك بالأسباب الحسية. ولهذا يوصف علم ابن تيمية رحمة الله بانه كرامة وكشف والسبب ليس لكونه بغيره [في حفظ او في طول مدة في تعلم يمكن - 00:06:40](#)

لو تأملت لوجدت من هو احفظ منه ومن هو اقوى اه استحضارا منه لكن فتح الله له في الاستنباط والفهم ما فاق به غيره من الناس [والنفع ايضا والقبول هذه كلها امور لا تحصل بالأسباب المادية - 00:07:01](#)

هي مواهب كما قال ابن القيم رحمة الله في البيت وتلك مواهب الرحمن ليست تحصل باجتهاد باجتهاد او بكسب ولكن لا غنى عن [بذل جهد بالاخلاص وجد لا بالعبد. فينبغي للعبد ان يلحظ هذا المعنى لكن جماع الخير ان يستعين بالله في تلقي العلم. الموروث عن \[النبي صلى الله - 00:07:20\]\(#\)](#)

عليه وسلم يطلب العون من الله مخلصا فانه هو الذي يستحق ان يسمى علما اي العلم الموروث عن النبي صلى الله عليه وسلم هو [المتأهل ان يوصف بأنه علم كما قال الله تعالى بل هو اياته - 00:07:42](#)

بيانات في صدور الذين اوتوا العلم قال ولئن نعم ثم بين ان من العلم ما يكون علما ولكنه ليس نافعا ومنهم ما يكون اه ماذا يوصف [بانه علم وليس بعلم - 00:07:55](#)

ثم قال رحمة الله ولتكن همته الان الامر الاول الاستعاذه. الثاني يقول ولتكن همته ائمة طالب العلم في اي طريق يسلكه في طلب [العلم فهم مقاصد الرسول صلى الله عليه وسلم في امره ونهيه - 00:08:13](#)

وهذا هو الذي ميز فقه الصحابة عن غيره من طبقات الامة فهم مقاصد النبي صلى الله عليه وسلم وفهم معاني كلام الله هو العلم [ال حقيقي الذي ينبغي ان تبذل فيه الاوقات - 00:08:33](#)

وان تصرف فيه الاعمار وان يمضي الانسان فيه اكبر ما يستطيع من من الزمان لدرك مقاصد رسول الله صلى الله عليه وسلم في [امر ونهيه قال وسائل كلامه فاذا اطمئن قلبه الى هذا الى ان يطمئن قلبه ان هذا هو مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:51](#)

يعني هو مقصوده في امره ونهيه فلا يعدل عنه اي لا ينصرف عنه لغيره فيما بينه وبين الله تعالى ولا مع الناس ان امكنه ذلك انتبه [فرق فيما بينك وبين الله وفيما بينك وبين الناس. فيما بينك وبين الله لا احد يحول بينك وبين - 00:09:16](#)
ما وصلت اليه من العلم الذي تبين لك من قول النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم واما ما يتعلق فيما يتصل بتعليم الناس وارشادهم [بت العلم بينهم فهذا يرجع فيه الى ما - 00:09:34](#)

يمكنه من البث لانه قد يتبين للانسان من العلم ما لا يمكنه ان يبيشه في الناس كما قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه حفظت عن [رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين. اما احدهما فبنته. واما الآخر فلو بنته - 00:09:56](#)
قطع هذا وهو ما يتعلق بعلم الفتنة هذا فيما يتعلق هذا مصدق قول المصنف رحمة الله ولا مع الناس اذا امكنه ذلك فان ذلك مما [يرجع الى القدرة والاستطاعة كما قال الله عز وجل فاتقوا الله ما استطعتم - 00:10:11](#)

ثالث الوصايا العامة التي ذكرها المصنف في تعلم العلم وفي طريق تحصيله وليجتهد ان يعتصم في كل باب من ابواب العلم باصل
مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم اي منقول عنه فانه العلم الذي - 00:10:33

يبلغ به الانسان ما يؤمل من معرفة الله عز وجل ومعرفة الطريق الموصى اليه هذا ثالث الوصايا ان يبني علمه على الاثر وان يكون في
علمه صادرا عن قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:52

قد يشتبه على الانسان امر في العلم الشرعي فلا يدرك الصواب فيه فنمة وصية رابعة وهي فيما اذا اشتبه عليه الامر في علم من
العلوم او في مسألة من المسائل او في راجح - 00:11:13

من الخلاف فليس خر لله عز وجل واذا اشتبه عليه مما قد اختلف فيه الناس انتبه ولم يتمكن من الترجيح ولم يستطع ان يصل الى
الراجح من الاقوال فليدعوا بما رواه - 00:11:29

مسلم في صحيح من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قام يصلی من الليل اللهم رب جبرائيل وميكائيل
واسرافيل عالم الغيب والشهادة فاطر السماوات والارض - 00:11:47

انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهديني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى الصراط المستقيم. وذكر
حديث ابي ذر يا عبادي كل ضال الا من هديته فاستهدوني - 00:11:57

اهدكم بعد هذه الوصايا الرابع وهي في غاية الالهمية نعيدها الاول الاستعانة بالله عز وجل. الثاني ان تكون همته في فهم مقاصد
النبي صلى الله عليه وسلم. الثالث ها لا قبل الاستخاره - 00:12:11

ان ان يتلزم في كل باب من ابواب العلم باصل مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني ان يكون صادرا في علمه عن النبي صلى
الله عليه وسلم الرابع - 00:12:33

ان يستخير الله فيما اشتبه عليه. هذى اصول اربعة استحضرها وستفيدهك في طريق تعلمك اما ما يتعلق بكتاب معين لادراك العلم
فيقول رحمة الله قال رحمة الله واما وصف الكتب والمصنفين فقد صنع منا في اثناء المذاكرة ما يسره الله تعالى وما في -
00:12:43

المصنفة المقومة كتاب انفع من صحيح محمد ابن اسماعيل البخاري. لكن هو وحده لا يقوم باصول العلم ولا بد من معرفة احاديث
اخري واهل العلم في امور التي يختص بعلمها بعض العلماء - 00:13:10

وقد اوعد الامام مات في كل خير من امور العلم ومن نور الله قلبه ادار بما يطلبه من ذلك. ومن اعماه لم تجده وكثرة القلوب الا عضة
وضلالة. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ابن نبي الانصارى. اوليس - 00:13:36

التواب والانجيل عند اليهود والنصارى فنادى تغنى عنهم. فسائل طيب هذا هذه الخاتمة خاتمة مهمة ومفيدة اشار فيها المصنف رحمة
الله ان هذه الرسالة يتمكن فيها من الجواب على آما طلب من بيان افضل الكتب التي - 00:13:56

يرجع اليها قال واما وصف الكتب والمصنفين فقد سمع منا في اثناء المذاكرة ما يسره الله سبحانه. يعني فليرجع اليه وما في الكتب
المصنفة المبوبة كتاب انفع من صحيح محمد ابن اسماعيل البخاري - 00:14:18

ثم اشار رحمة الله الى ان هذا الكتاب على عظيم نفعه لكنه لا يقوم باصول العلم ولا يقوم بتمام المقصود للمتبصر في ابواب العلم فثمة
أصول كثيرة من اصول العلم لم يأتي عليها الامام البخاري رحمة الله في في كتابه وان كان قد اشار اليها لكن - 00:14:36

ان ذلك لا يفي بالمقصود ولهذا قال ولا يتم ولا يقوم بتمام المقصود للمتبصر في ابواب العلم اذ لا بد من معرفة احاديث اخر ثم قال
وكلام اهل الفقه واهل العلم في امور التي يختص بعلمها بعض - 00:14:57

العلماء اي يعني ما ذكره يعني لا بد من معرفة احاديث اخر ومعرفة كلام العلماء التي من الله تعالى على على بعضهم بها كتب لهم
وعلموا من معاني كلام الله عز وجل ورسوله ما يحتاج الرجوع اليه. وهذا تنبئه الى الاستفادة من - 00:15:15

جهود العلماء السابقين بعض من يشتغل بالعلم يأتي وينسف كل الجهد السابقة وانا اذكر احدا من المشتغلين بالعلم في مجلس من
المجالس قال طلب العلم طلب الفقهاء من كتب الفقهاء - 00:15:39

باطل وطريق من طرق الانحراف والخروج عن الكتاب والسنة هذا الباطل بعينه. هذا الكلام هو الباطل بعينه شيخ الاسلام رحمه الله الان بعد ان ذكر الرجوع الى الكتاب والسنة ماذا قال - 00:15:59

قال ولا يتم ولا يقوم بتام المقصود المتحاير او لابد من معرفة احاديث اخر هذا ينضم الى معرفة السنة وكلام اهل الفقه من هم اهل الفقه؟ هم العلماء الذين تفقهوا في كلام الله وكلام رسوله وأشاروا الى استنباط المعاني. سواء كان ذلك في فقهاء المذاهب او كان ذلك في شروح الاحاديث. او كان - 00:16:17

وذلك في المصنفات المستقلة لابد من الرجوع الى كلام العلماء لان كلام العلماء جهود عظيمة مباركة في تقريب كلام الله وكلام رسوله للالفهوم وبيان ما فيها من الاسرار والمعاني التي ينتفع بها المطالع - 00:16:42

قال رحمة الله بعد ذلك وقد اوعبت الامة في كل فن من فنون العلم اياعبا اي استقصاصه وبلغت الغاية في كل فن من فنون العلم اياعبا اي استقصاصه تماما ثم عاد الى المعنى الذي ذكرناه اولا - 00:17:01

وهو ان العلم موهبة من الله. فمن نور الله قلبه هداه بما يبلغه من من ذلك اي من العلوم فليس الشأن في مقدار ما حفظ في مقدار ماقرأ في مقدار ما طالع. هذا كله مفيد ولابد منه. لكن الشأن في ان ينور الله قلبه - 00:17:21

قلبك بالعلم افمن كان اذ قال الله تعالى افمن كان ميتا او من كان ميتا فاحييئاه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كما المثل في الظلمات ليس بخارج منها. قال ومن اعماه - 00:17:47

لم تزده كثرة الكتب الا حيرة وضلالة فالشأن كله في ان يدرك الانسان الهدایة من الله عز وجل في تنوير قلبه وذلك بالأخذ بالاسباب المتقدمة العامة التي سبقت من الاستعانة بالله عز وجل الاجتهاد في فهم مقاصد النبي صلى الله عليه وسلم بناء العلم - 00:18:01 على الاثر في كل اصل من اصول العلم او باب من ابوابه. لجأ الى الله في الدلالة على الخير والصواب عند الاشتباہ قال كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي آليبي الانصاري اولى يست التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى عند اليهود والنصارى فماذا تغنى عنهم - 00:18:25

اي ماذا حصل بها من الكفاية لهم في معرفة الحق لم يحصل لهم من ذلك شيء بل ضلوا واضلوا قال رحمة الله في ختم الرسالة قال رحمة الله فنسأل الله العظيم ان يرزقنا الهدى والسداد. وان لا - 00:18:45

قلوبنا بعدها ويذهب لنا رحمة انه هو الوهاب. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآل وصحبه وسلم تسليما كثيرا امين اللهم صلي على محمد هذه الخاتمة في - 00:19:09

من ترجمة ما تقدم من اللجاج الى الله عز وجل وطلب الهدایة منه ما ينبغي ان يكون على لسان كل مشتغل بالعلم موهبة تذكر هذا المعنى العلم هبة نور - 00:19:29

يمنحه الله عز وجل من يشاء من عباده فاجتهد في سؤال الله عز وجل النور والضراعة اليه والدعاء والالحاح على الله عز وجل في ان يعلمك. والشيخ ذكر عن انه كان يلح على الله بالدعاء فيقول اللهم يا معلم داود علمي ويا مفهم سليمان فهمني كان يكثر من هذا - 00:19:45

بل قيل انه كان يعفر وجهه بالتراب ويسأله عز وجل ان يعلمه وان يفتح له في العلوم. وعلى كل الاحوال الله عز وجل امر رسوله فقال وقل رب زدني علما - 00:20:08

فمن اراد العلم فليسأل من الله عز وجل فانه جل في علاه العليم الخبير. نسأل الله ان يفتح لنا ابواب العلم به الطريق الموصى اليه وان يهدينا سوء السبيل ان يجعلنا هداة مهتدین غير ضالین ولا مضلین وان يسلک بنا سبیل اولیائے الصالحین وان يجعلنا من حزبه - 00:20:25

المفلحین وان يجعلنا من عباده المتقین وان يهدينا الى ما يحب ويرضى من القول والعمل في السر والعلن. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وبهذا نكون قدیم. جتنا على مهام هذه - 00:20:45 الرسالة بارک الله فیکم وصلی الله وسلم على نبینا محمد - 00:21:00